شَـارَةٌ

تولَّى «المحافظُ الجديدُ» مهامَ منصبِهِ بعدما أُقيل المحافظ السابقُ وسط ما تَوَاتَرَ من أخبارٍ تؤكِّد أنه أُقيل لأسبابٍ خاصَّةٍ من جهاتٍ سياديَّة عليا تخص انتماءاتِه الدينيةِ والعرقية والمذهبية ! أعلن المحافظ عن بدء عهدٍ جديدٍ تتخلص فيه البلدةُ كلُّها من كل مساوئ النظام السابق وأعطى شارةَ بدءِ العمل. فتجمَّعت كلُّ الهيئاتِ المعنيَّة من رجالاتِ المجلس المحلِّيّ و موظفو البلدية ومنظمات الحفاظ على البيئة وتعاونوا فيما بينهم من أجل استكمال خطةِ نظافة البلدة مما عَلَقَ بها من أتربة وقاذورات . أصبحتْ الشوارعُ ، الطرقات ،الأسواق ،الأرصفة واجهاتُ المحال وحتى تماثيل الزعماء نظيفةً تماماً ولامعة . أشرقت شمسُ يومٍ جديدٍ فقام الأهالي متثائبين، متكاسلين، ونزلوا بخطواتٍ متوجسةٍ راحوا يخْطُون في ظلِّ الطرقات النظيفة للغاية ، الهواءُ النَّقِيُّ بشدّةٍ ووسط الأشجارِ الخضراءِ الكثيفةِ والأزهارِ التي تضوع رائحتُها في كل الأرجاء . اندهش الجميعُ ، عمَّتْهم الحَيْرةُ ،تملَّكهم القلقُ ،تشكَّكُوا ، توجَّسُوا وتيقَّنُوا أَنَّ في الأمرِ شيئاً فرجَعوا مهرولين إلى بيوتهم دخلوا البيوت، غلقوا عليهم الأبواب جيداً وأمروا الأبناء والزوجات كما أكدوا على الأحفاد بألّا يفتحوا لأي طارق يدق أبوابهم حتى وإن كانوا يعرفونه ويثقون به . ثم راحوا يهمسون في آذان زوجاتهم - حتى لا تسمعهم الحوائط- بأن هناك مؤامرة مدَّبرة بإحكام للقبض على الكثير من شباب البلدة البريء لكنهم متيقظون لذلك تماما ولن تنطلي عليهم خططُهم الماكرةُ مهما بالغوا في تنظيف الحواري والأزقة والشوارع الضيقة المتفرعة عن الشارع الرئيسي . أقيل «المحافظ الحالي» وسط ما تواتر من أنباء على شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة عن ترويعه المواطنين وإجبارهم على المكث داخل بيوتهم لا يبرحونها مما أدى لتعطُّلِ عجلة الإنتاج كثيرا ، وتعطُّلِ مصالح الناس، وخسارة البورصة في الأسواق المالية العالمية ! وذهبَ الرجلُ واستلم «المحافظ الجديد» مهام منصبه وظل لأيامٍ عديدةٍ يتحدث في الصحافة والإعلام ويُدلي بتصريحاته للفضائيات عن خططِه المستقبليةِ للقضاءِ على كلّ ما يُعِيقُ عجلةَ الإنتاج .. !

فارتفعتْ الزغاريدُ ، وامتلأتْ الشَّوارعُ باللَّافتاتِ و بالبَشَرِ يهنّئونَهُ وراحَ البعضُ منهمْ يردّدُ عبرَ مكبراتِ الصَّوْتِ : الرجلُ المناسبُ في المكانِ المناسبِ ... يحيا العدلُ

، يحيا العدلُ .بينما ارتفعتْ في أماكن عدَّةٍ رائحةُ الدُّخَانِ الكثيفةُ والمنبعثةُ من حرقِ بعضِ الأشجارِ المُعَمِّرَةِ . ووسط الأغنياتِ والهتافاتُ ضاعَ في الزِّحَامِ صوتُ وَلْوَلَةِ أمٍّ ملتاعةٍ تبحثُ عن ابنِهَا الصَّغِيرِ الَّذي اختفى في الزِّحامِ ولم يُعثَرْ لهُ على أثرٍ منذُ ثلاثةِ أيام .